أضواء

على متشابهات القرآن

يحتوي على ١٦٥١ سؤال وجواب

بقلم

الشيخ خليل ياسين

الجزء الاول

دار ومكتبة الهلال
للطباعة والنشر

حقوق هذه الطبعة محفوظة
ومسجلة

دار ومكتبة الهلال

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع المقداد
ص.ب: ١٥/٥٠٠٣

اضواء

على متشابهات القرآن

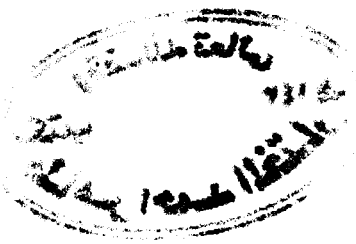

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين وصحبه المنتجبين ،

وبعد ، فلا يخفى على الشرقي والغربي ان القرآن الكريم هو الذي سجدت لهيبته الفصحاء ، وخضعت لسلطانه الخطباء ، ففقأ عين الحاسد ، وأرغم انف الشانىء ، ولم يبق للعرب معلقة الا حطها ، ولا شاردة الا عقرها ، بأسلوبه العجيب ، ونظامه الغريب ، حيث احتل من البلاغة والفصاحة صدر النادي ، ومحتبى الدست ، ومرف اللواء ، وذروة المنبر ، فأصبح المورد المستعذب ، والمنهل المورود ، والروض المرتاد ، والامام المقدم ، والقاضي المحكم ، فلقد استولى من اللغة العربية على افلاذ كبدها ، وفرائد لآلئها ، ومفاتح كنوزها ، فلا يوصل اليه الا من سبيلها ، ولا تقرع بابه الا بيدها ، وفيه المحكم والمتشابه ، والمجمل والمبين ، تدليلا على اعجازه ، وايماء الى ما استقر في لجي بلاغته وبحر فصاحته ، من يتائم دره ، وما ادري — ماذا يكتب الكاتب عنه ، فانه البحر الذي تجري سفينة البحث في لججه الغامرة ، فتدفعها من لجة الى لجة ، ومن ساحل الى ساحل ، هذا ولقد منينا في هذا الزمن ببعض شبابه الذي يدعو نفسه بالمتمدن اولا وبالمتنور ثانياً وبالمثقف ثالثاً ، موجهاً نقده الى بعض الآيات المتشابهة جهلا منه بأسباب النزول ، او ما ترمي اليه الآية ويستهدفه الوحي ، وقد خفي عليهم انه لا يحظى بدرره

الا للفائض المتعمق ، والقانص المترصد ، اذا اسعد جده حسن الفطنة، وصفاء القريحة ، وتوقد الذكاء ، ونبذ التقاليد جانباً ، ولاهمالهم ما ذكرنا وقعوا في هوة الطلاسم وبقوا بين السداد والوهن فعشت عنه افهامهم ، وتفاوضوا فيه تفاوض الحيران ، ولا غرابة فما كل زاد مبلغ ، ولا كل ظهر موصل ، ولا كل من سار وصل ، ولا كل من طلب ادرك ، ولا كل من سمع وعى ، ولما كانت هذه الارتباكات فاشية ، وأسئلة الناس حول متشابهات القرآن متتالية ، رأيت لزاماً ان أتوجه اليهم بهذا السفر فقد جاء بحمد الله وحسن توفيقه كفيلا لدفع الشبهات ورد الاعتراضات ، بأجلى بيان وأسطع برهان متجنباً فيه العصبية، وسائراً تحت ظلال الحرية في الرأي، ومجداً وراء الصواب، وباحثاً عن الحقيقة بعونه سبحانه ، وقد التزمت فيه ذكر الآية مع رقمها القرآني ثم السؤال عن مواضع الشبهة مع رقمه المتسلسل ثم الجواب : ليكون أسهل على القاريء ، غير سالك فيه سبيل الايجاز المخل ، وطريق الاسهاب الممل ، وكل من له شبهة او اعتراض حول متشابهات القرآن الكريم او اعتراض على مؤلفنا هذا او نقد ـ فالمرجو مراجعتنا في ذلك (ونحن له من الشاكرين) .

المؤلف

(سورة الفاتحة)

س ــ ١ ــ ما هي اسماؤها وما سبب تسميتها بها

ج ــ سميت ، الفاتحة ، وأم القرآن ،وأم الكتاب ، والسبع المثاني ،

وانما سميت ــ الفاتحة : لانه يفتتح بها المصاحف. وبقراءتها في الصلاة، فهي فاتحة لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة :

وسميت ام القرآن وام الكتاب لتقدمها على سائر سور القرآن وتسمي العرب كل جامع امرا: او متقدماً لامر اذا كانت له توابع تتبعه أما ، فيقولون للجلدة التي تجمع الدماغ، ام الرأس ، وسميت السبع المثاني لانها سبع آيات : باتفاق : وسميت المثاني : لانها تثني بها في كل صلاة فرض ونفل .

س ــ ٢ ــ هل التلفظ بقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قبل الابتداء بالفاتحة في الصلاة جائز ام لا ،

ج ــ يستحب ذلك : لانه قد اتفقت كلمة القراء على التلفظ بالاستعاذة قبل التسمية :

سورة الفاتحة

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ)

س ــ ٣ ــ لماذا خفيت هنا الف الوصل وظهرت في اخر سورة الواقعة في قوله ــ (فسبح باسم ربك العظيم)

ج ــ لان كلمة : اسم ــ اذا كانت في اول الكلام وكانت مجرورة بالباء تكتب بلا الف ، والا تكتب بالالف ،

س ــ ٤ ــ ما معنى الرحمن : وما معنى الرحيم :

ج ــ الرحمن ــ هو ذو الرحمة لا يوصف بها غيره سبحانه ، والرحيم هو عظيم الرحمة ، ويوصف بها غيره سبحانه ، واما قول شاعر بني حنيفة في مسيلمة ،

(وانت غيث الورى لا زلت رحمانا)

فلا يلتفت اليه لانه من الاغلاط :

س ــ ٥ ــ لماذا قدم ــ الرحمن ــ على ــ الرحيم ــ

ج ــ لاختصاص الاولى به تعالى دون الثانية . ولا يخفى ان في ذكر هاتين الصفتين في البسملة تأسيسا لمباني الجود والكرم، وتشييداً لمعالم العفو والرأفة وايماءً الى مضمون، سبقت رحمتي غضبي ، وتنبيها الى ان الحقيق ان يستعان بذكره في مجامع الامور ، فهو الجامع لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم بأسرها ، عاجلها وآجلها،

س ــ ٦ ــ ان لفظة ــ الرحمن ــ ابلغ في الشفقة والحنان والرحمة من لفظة ــ الرحيم ــ فلماذا قدم ما هو ابلغ على ما هو دونه، والصواب الترقي من الادنى الى الاعلى ، كقولك فلان عالم نحرير، وشجاع باسل، وجواد فياض :

ج ــ انه سبحانه لما قال ــ الرحمن ــ تناول جلائل النعم وعظائمها واصولها، اردفها بقوله ــ الرحيم ــ كالتتمة والرديف ،ليتناول ما دق منها ولطف ، وليدل بذلك على شمول لطفه لعباده ومزيد عنايته بالرحمة لهم،

س ــ ٧ ــ هل البسملة آية من كل سورة من سور القرآن،

ج ــ نعم ولا يجوز تركها في الصلاة ومن نذر ان يقرأ سورة يجب ان يقرأ معها البسملة،

آية ــ ٢ ــ (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ)

س ــ ٨ ــ ما معنى الحمد

ج ــ ليس الحمد هو قولنا ــ الحمد لله ــ لان قولنا ــ الحمد لله ــ اخبار عن حصول الحمد ، والاخبار عن الشيء مغاير للمخبر عنه ، وعليه فالحمد هو عبارة عن فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً ، وذلك الفعل اما ان يكون فعل القلب ، او فعل اللسان ، او فعل الجوارح .

اما فعل القلب فهو ان يعتقد فيه كونه موصوفا بصفات الكمال والاجلال واما فعل اللسان ، فهو ان يذكر الفاظا دالة على كونه موصوفا بصفات الكمال والجلال ،

واما فعل الجوارح فهو ان يأتي باقوال دالة على كونه المنعم موصوفا بصفات الكمال والجلال ، فهذا هو المراد من ـــ الحمد ـــ

س ـــ ٩ ـــ ما معنى اللام ـــ في قوله ـــ لله ـــ

ج تاتي اللام لثلاثة معان ـــ للاختصاص كقولك : السجادة للصالون : والملك كقولك : الدار لفلان : والاستحقاق كقولك : الحمد لله : اي الحمد مستحق لله ،

س ـــ ١٠ ـــ ما الفرق بين الحمد والشكر ، ومامعناهما،

ج ـــ الحمد هو الثناء والمدح والنداء على الجميل ، والشكر هو مبادلة الجميل، وتقدير المعروف ، والفرق بينهما ان الحمد يكون على النعمة وغيرها ، والشكر لا يكون الا على النعمة : والحمد يعم ما اذا وصل الانعام اليك او الى غيرك ، بخلاف الشكر فانه مختص بالانعام الواصل اليك .

س ـــ ١١ ـــ التسبيح مقدم على التحميد ، لانه يقال سبحان الله والحمد لله ، فما السبب هنا في وقوع البداية بالتحميد .

ج ـــ ان التحميد يدل على التسبيح دلالة الشيء على جزء مفهومه ، اي دلالة التضمن ، فان التسبيح يدل على كونه مبرءاً في ذاته وصفاته عن النقائص والآفات، والتحميد يدل مع حصول تلك الصفة على كونه محسنا الى الخلق منعماً عليهم رحيماً بهم : فالتسبيح يدل على كونه تاماً والتحميد يدل على كونه تعالى فوق التمام : فلهذا السبب كان الابتداء بالتحميد :

س ـــ ١٢ ـــ قوله ـــ العالمين ـــ جمع عالم ـــ ومن المقصود بالعالمين .

ج ـ اعلم ان الموجود اما ان يكون واجباً لذاته واما ان يكون ممكناً لذاته ، اما الواجب لذاته فهو الله سبحانه . واما الممكن لذاته فكل ما سوى الله ، وهو العالم ، لان المتكلمين قالوا : كل موجود ما سوى الله فهو عالم. وعلى هذا نقول :

كل ما سوى الله اما ان يكون متحيزاً واما ان يكون صفة للمتحيز ، واما ان لا يكون متحيزاً ، ولا صفة للمتحيز : فهذه اقسام ثلاثة :

القسم الاول ـ المتحيز ـ وهو اما ان يكون قابلا للقسمة او لا يكون . فالاول هو الجسم . والثاني هو الجوهر الفرد . ثم الجسم : اما ان يكون من الاجسام العلوية او من الاجسام السفلية . والاول هو الافلاك والكواكب . وقد ثبت في الشرع سوى هذين القسمين مثل العرش والكرسي واللوح والقلم وسدرة المنتهى والجنة. والثاني اعني ، الاجسام السفلية ، فهي اما بسيطة او مركبة اما البسيطه فهي العناصر الاربعة. كرة الماء ، كرة الهواء : كرة النار : كرة التراب واما المركبة فهي النبات والمعادن والحيوان على كثرة اقسامها وتباين انواعها ،

القسم الثاني ـ وهو الممكن الذي هو صفة للمتحيز فهو الأعراض وقد ذكر المتكلمون مايقرب من اربعين جنسا من اجناس الاعراض ،

القسم الثالث ـ وهو الممكن الذي ليس متحيزاً ، ولا صفة للمتحيز فهو الارواح : وبالنتيجة المراد من العالمين : كل ما سوى الله سبحانه:

آية ـ ٣ ـ « اَلرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ »

س ـ ١٣ ـ ما هو الوجه في تكرار قوله ـ الرحمن الرحيم ـ

ج ــ بعد ان ذكر الحمد المستحق له، ناسب ان يذكر مابه يستحق الحمد من النعم على عباده : وللاشعار في مفتتح الكتاب المجيد بان اعتناءه جل شانــه بالرحمة اشد واكثر من اعتنائه بسائر الصفات، ولبسط بساط الرجاء بأن مالك يوم الجزاء ــ رحمن رحيم ــ فلا تيأسوا ايها المذنبون من صفحه عن ذنوبكم يوم الجزاء :

آية ــ ٤ ــ « مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ »

س ــ ١٤ ــ لماذا قال ــ مالك يوم الدين ــ ولم يقل ملك يوم الدين، كما قال ــ ملك الناس ــ في سورة الناس، لانه اوقع في العظمة وابلغ في المدح.

ج ــ ان المرء قد يكون ملكا على الشيء ولا يملكه: ولكن لا يكون مالكا للشيء الا وهو يملكه نظراً الى سلطته عليه. ثم ان الوصف بمالك اعم من الوصف بملك. لانه يقال فلان مالك الدراهم ولا يقال ملك الدراهم . والله مالك كل شيء : وقد وصف نفسه بانه مالك يوم الدين يؤتي الملك من يشاء. فتحصل مما ذكرنا ان وصفه بمالك اعم واوقع وابلغ في الثناء والمدح من وصفــه بملك :

آية ــ ٥ ــ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ »

س ــ ١٥ ــ لماذا لم يقل نعبدك ونستعينك ليتخلص من التقديم والتأخير

ج ــ ليكون ادل على الاختصاص واوقع في الحصر . ويصير المعنى على هذا نعبدك لا نعبد سواك . ونستعينك لا نستعين سواك : كما يقول احدنا للآخر، اياك اعني، معناه لا اعني غيرك: على ان مراعاة الفواصل تقتضي التقديم والتأخير .

س ــ ١٦ ــ ما وجه تكرار ــ اياك ــ هنا :

ج ــ لانه لو اقتصر على واحدةولم يكرر فقال ــ اياك نعبد ونستعينربما يتوهم متوهم انهلا يتقرب الى الله سبحانه الا بهما معاً اي بالجمع بينهمابدلالة العطف بالواو الذي معناه الجمع :

س ١٧ ــ لماذا انتقل من الغيبة الى الخطاب في قوله ــ اياك نعبد واياك نستعين ــ بعد قوله ــ مالك يوم الدين ــ

ج ــ لا مشاحة في ذلك : وهو في علم البلاغة يسمى الالتفات : اي الانتقال وهذا قد يكون من الغيبة الى الخطاب كما في هذه الاية ، وقد يكون بالعكس كما في قوله تعالى في الاية ــ٢٢ ــ من سورة يونس (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) وقد يكون من الغيبة الى المتكلم كما في الآية ــ ٩ ــ من سورة فاطر (والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه)اذ لم يقل فساقه :

وذلك جرياً على عادة افتنانهم في الكلام ، وتصرفهم فيه ، ولان الكلام اذا نقل من اسلوب كان احسن،تطرية لنشاط السامع ،وايقاظاً للاصغاء اليه ، من اجرائه على اسلوب واحد .

آية ــ ٦ ــ « إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ »

س ــ ١٨ ــ ما هو الصراط المستقيم .

ج ــ قيل هو كتاب الله تعالى وهو المروي عن الرسول وعلي عليهما الصلاة والسلام ، وقيل ــ الاسلام ــ وروي ذلك عن ابن عباس وجابر وقيل الرسول ــ ص ــ والاولى حمل الاية الكريمة على العموم لان الصراط المستقيم

هو الدين الذي امر الله به من التوحيد والعدل والنبوة وولاية من اوجب الله طاعتهم ، والاعتقاد بكل ما انزل ، والعمل به :

آية ــ ٧ ــ « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ » .

س ــ ١٩ ــ كلمة ــ غير ــ هنا وقعت صفة للذين ــ والذين معرفة ــ وغير ــ لا تتصف بها المعرفة ، وان اضيفت ــ غير ــ الى المعرفة ــ والاصل فيها ان تكون صفة لنكرة تقول مررت برجل غيرك .

ج ــ انما صح وصف ــ الذين ــ بغير ــ لان الذين مع صلتها ليست بالمعرفة المتاصلة كالاعلام مثل ــ زيد وعمرو واحمد وحسن ــ وانما هي مثل النكرات إذا عرّفت : كالرجل والفرس ، فلما كانت ــ الذين ــ كذلك كانت صفتها كذلك ، فتقول « اجلس الى العالم غير الجاهل ، ولو كانت بمنزلة الاعلام لما جاز ، كما لم يجز ان تقول ــ مررت بزيد غير الحسن

س ــ ٢٠ ــ ما معنى الغضب منه سبحانه وهو من صفات البشر ؟

ج ــ هو ارادة الانتقام من العصاة ، وانزال العقوبة فيهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ، ونسأله سبحانه رضاه ورحمته .

س ــ ٢١ ــ هل يجب قراءة سورة الفاتحة في الصلاة ام لا .

ج ــ اختلفت ائمة المذاهب في ذلك ، فقد اجمع فقهاء المذهب الامامي الجعفري على وجوبها في الركعتين الاوليين على المصلي وهو بالخيار في الاخيرتين ان شاء قرأها وان شاء سبح .

واختلف فقهاء اهل السنة في هذه المسألة ، ولهم فيها مذاهب ستة.

احدها ــ عدم وجوبها اصلا واليه ذهب الاصم وابن عليّه .

ثانيها ــ وجوبها في ركعة واحدة من الصلاة واليه ذهب الحسن البصري والحسن بن صالح بن جني .

ثالثها ــ وجوبها في الركعتين الاوليين على المصلي ،وهو في الاخيرتين باالخيار ان شاء قرأ وان شاء سبح وان شاء سكت ، واليه ذهب ابو حنيفة.

رابعها ــ القراءة واجبة في الاوليين، ومكروهة في الاخيرتين، واليه ذهب سفيان الثوري :

خامسها ــ وجوب القراءة في اكثر الركعات ولا يجب في جميعها، فان كانت الفريضةاربعا كفت القراءة في ثلاث وهكذا الا الصبح فانها تجب فيهما معاً ، واليه ذهب مالك .

سادسها ــ وجوب القراءه في كل الركعاتواليه ذهب الشافعي، ــ الفخر الرازي ج ١ و ٢ صفحة ٢١٦ .

سورة البقرة

— ٢ —

آية — ٢ — (الم)

س — ١ — ما هو المقصود من هذه الرموز المفتتحة بها السور الواردة في اوائلها مثل — الم — المص — المر — الر كهيعص — حم — حمعسق — طسم — وما الى ذلك

ج — لقد خبط المفسرون في تاويلها واختلفت اراؤهم ولهم فيها مذاهب شتى: وخير ما يقال، انها من المتشابهات التي استأثرها الله بعلمه ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وهو الرسول واهل بيته الميامين — وما ذكرناه حكاه القرطبي في تفسيره وراوه عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وكل من ادعى تاويلا لهذه الرموز : لا شاهد له عليه لا من الكتاب ولا من السنة، ولا من خارجهما : وقد انهى الرازي في تفسيره الاقوال في تاويلها الى — ٢١ — قولا ، ولئن قلنا بهذه المقالة فهو خير من ان نقول ما ليس لنا به علم، اذ لم يثبت لدينا عن الله ولا عن رسوله (ص) ما ينير لنا الطريق ويوضح لنا ما تشابه علينا، وما تتمخض عنه افكار بعض المفسرين ما هو الا التعسف الذي لا يغني عن الحق فتيلا،

س — ٢ — هل لديكم علم بما تشير اليه هذه الرموز

ج — الله ورسوله اعلم — نعم ان هذه الرموز التي صدرت بها اوائل

السور اذا حذفنا التكرار من الحروف المكررة منها حصلنا على جملة هي (علي صراط حق نمسكه) وهذا من الاسرار العجيبة والاكتشافات الغريبة

ثم ان المتتبع لهذه الرموز يفوز بملاحظات لا تخلو من فائدة ،

ـ الم ـ افتتح بها ست سور هي ـ البقرة ـ آل عمران ـ العنكبوت ـ الروم ـ لقمان ـ السجدة ـ وهي آية مستقلة دائماً ،

ـ الر ـ افتتح بها خمس سور هي ـ يونس ـ هود ـ يوسف ـ ابراهيم ـ الحجر ـ وهي فيها جزء آية ،

ـ حم ـ افتتح بها سبع سور هي ـ المؤمن ـ غافر ـ حم السجدة ـ الشورى ـ الزخرف ـ الدخان ـ الجاثية ـ الاحقاف ـ وهي فيها آية مستقلة .

ـ المص ـ افتتح بها سورة واحدة هي ـ الاعراف ـ وهي فيها آية مستقلة ،

ـ المر ـ افتتح بها سورة واحدة هي ـ الرعد ـ وهي فيها جزء آية،

ـ طسم ـ افتتح بها سورتان هما ـ الشعراء و القصص : وهي فيهما اية،

ـ كهيعص ـ افتتح بها سورة واحدة هي ـ مريم ـ وهي فيها آية مستقلة ،

ـ ق ـ افتتح بها سورة واحدة هي سورة ـ ق ـ وهي فيها جزء آية .

ـ طـه ـ افتتح بها سورة واحـدة هي سورة ـ طه ـ وهي فيها آية مستقلة .

ـ ن ـ افتتح بها سورة ـ ن ـ وهي فيها جزء آية .

ـ يس ـ افتتح بها سورة واحـدة هي سورة ـ يس ـ وهي فيها جزء آية ،

ـ ص ـ افتتح بهـا سورة واحـدة هي سورة ـ ص ـ وهي فيها جزء آية

ـ طس ـ افتتح بها سورة واحدة هي :سورةالنحل:وهيفيهاجزء آية.

س ـ ٣ ـ هلاّ جاءت تلكالافتتاحيات على نمط واحد ووتيرةواحدة وما وجهاختلافاعداد حروفها فقد وردت ـ ص ـ و ـ ق ـ و ـ ن ـ على حرف واحد و ـ طه ـ و ـ يس ـ و ـ طس ـ و ـ حم ـ على حرفين و ـ الم ـ و ـ الر ـ و ـ طسم ـ على ثلاثة أحرف و ـ المص ـ و ـ المر ـ على اربعـة احـرف و ـ كهيعص ـ و ـ حمعسق ـ على خمسة أحرف .

ج ـ كان ذلك منه سبحانه جرياً على عادة تفننهم في اساليب الكلام ، وتصرفهم فيه على طرق شتى ، ومذاهب متنوعة . وكما ان ابنية كلماتهم الى حرف وحرفين الى خمسة احرف لم تتجاوز ذلك، سلـك بهذه الفواتح ذلك المسلك .

س ـ ٤ ـ ما هي الفائدة في تقطيع القرآن الكريم سورا ،

ج ـ ليست الفائدة في ذلك واحدة بل هي كثيرة .

منها ـ ان الله سبحانه انزل التوراة والانجيل والزبور وسـائر ما اوحاه الى انبيائه على هذا النهج .

ومنها ــ ان المصنفين بوبوا في كل فن كتبهم موشحة الصدور بالتراجم .

ومنها ــ ان الجنس اذا انطوت تحته انواع ،واشتمل على اصنـــاف ،كان أحسن وأنبل وأشوق من ان يكون بيانا واحداً .

ومنها ــ ان القارئ اذا ختم سورة او بابا او فصلا ثم اخذ في آخر كان أنشط له وأهز لعطفه ، وأكثر توجها للدرس والتحصيل منه ،لو استمر على الكتاب بطوله .

الآية ــ ٣ ــ (ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) .

س ــ ٥ ــ ذلك لا يشار بها الا الى البعيد لان الكاف فيها للبعد، فلماذا اشير بها هنا الى غير البعيد :

ج ــ وقعت الاشارة الى ــ الٓم ــ بعد ان سبق ذكره والتكلم به وتقضّى، والمتقضي في حكم المتباعد : كما يحدّث الرجل بحديث ، ثم يعقّبه بقوله وذلك مما لا شك فيه : ويحسب الحاسب فيقول قبضنا عشرة ثم تسعة ثم اربعة ثم ثمانية وذلك واحد وثلاثون : وهكذا :

س ــ ٦ ــ ما هو الكتاب الذي اشار اليه ، وهل صحيح ما يزعمه البعض من ان المراد من الكتاب هو التوراة كتاب اليهود ام لا :

ج ــ المراد من الكتاب هو الكتاب الموعودون بانزاله على محمد (ص)، الذي يجدونه مكتوبا عندهم ،واما دعوى انه التوراة فهي فاسدة لانه وصف الكتاب

بانه لاريب فيه، وانه هدًى، وقد وصف ما في ايدي اليهود بانه محرف : بقوله (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) النساء ـ ٤٦ ـ

س ـ ٧ ـ كيف نفي الريب على سبيل الاستغراق ، وكم من مرتاب فيه ،

ج ـ لم يقل لا يرتاب فيه احد ، وانما المنفي كونه متعلقا للريب، ومظنةً له، لانه بلغ من وضوح الدلالة وسطوع البرهان . ومكانة الاعجاز، الى حد لا يجوز معه لمرتاب في غيره ان يرتاب فيه: الا ترى الى قوله تعالى في سورة البقرة آية ـ ٢٣ ـ

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ)

فلم يبعد وجود الريب عنهم ، بل عرفهم الطريق الى مزيل الريب، وهو ان يجمعوا قواهم في البلاغة لمعارضته ، فان تمت لهم فهل تتم للمعارضة ام تتضاءل دونها، فيتحققوا عند عجزهم ان ليس فيه مجال للشبهة ، ولا مدخل للريبة ،

س ـ ٨ ـ لماذا قال ـ هدى للمتقين ـ والمتقون هم المهتدون :

ج ـ ذلك من قبيل قولك للرجل الصالح ـ اصلحك الله ـ اي زادك الله صلاحا ـ او للمهتدي ـ هداك الله اي زادك الله هدًى ، كما يصح لك ان تخاطب العزيز المكرم بقولك : اعزك الله واكرمك ، تريد بذلك طلب